المعارف في سوريّة [1]

اذا حقّ لانسان ان يعتذر عن التقصير ولا سيما في مقام سام كهذا المقام فلي الحقّ الاوّل بالاعتذار لعدم اهليتي ان اخطب فيكم ايّها السادة ولذلك ارجوكم سبل ذيل المعذرة على تطفّلي ولكم الفضل

ان البلاد السورية كانت فيما سلف على غاية الفلاح والعمران واشتهر كثيرون من اهلها بالعلم والمعرفة حتى بلغت علومها وصنائعها الى البلدان الشاسعة البعد عنها ولكنّ الدهر الخؤون ابى الّا معاندتها فلم يبقِ منها سوى بعض آثارها وذهب بما كانت حصّلته من المعرفة الى قوم آخرين ولم تزل في تأخّر وانحطاط حتى جاءها الافرنج فاحيت بقيّة العلم فيها ونفضت غبار الكسل عنها وساعدها الحكم المدني فكثرت فيها المطابع والمدارس وزادت المؤلّفات . ولمّا كان تاريخ العلم في سوريّة من خمسين عامًا الى الآن لا يخلو من الفائدة لنا ولمن يخلفنا ارسلتُ الى الاقطار السوريّة نحو ثلاث مئة رسالة للاستعلام عن عدد المدارس والمعلمين والتلامذة وعن العلماء والمكاتب والجمعيّات والمطابع وكل ما يتعلّق بالعلم فورد لي اكثر من مئة جواب من موارد صادقة من علماء سوريّة وافاضلها من كل المذاهب والجهات ولم تزل محفوظة عندي لصدق الرواية وقد لخّصتها في هذه الرسالة مبتدئًا من محلّ سكنا فاقول

بيروت

بيروت زهرة سوريّة ومركز علومها وفرضة الشام ومصب حاصلاتها وهي في طول شرقي ٣٥° ٢٨′ وعرض شمالي ٣٣° ٥٠′ وكانت قديمًا مدينة الفقه واشتهرت بمدرستها وهي الآن مدينة العلم والطب ويُعرَف علوّ منزلتها من جدول مدارسها . وقيمة اعمالها الخيريّة من مستشفياتها . وهيئتها الاجتماعيّة من جمعيّاتها . وعظم فوائدها من جرائدها ومطبوعاتها . ففيها نحو عشرين صيدليّة وثلاثة مستشفيات و١٢ معملاً وجمعيّاتها الخيريّة فوق العشرين وجرنالاتها ومطابعها ومطبوعاتها اشهر من نارٍ على عَلَم وقد ذكرتُ بعضها بالاختصار في ما يلي

دخل الاجانب بيروت منذ زمن فاحيوا ربوعها وزادوا عمرانها وبهم عاشت المعارف واوّل مُرسَل اميركي دخل سوريّة القس لاوي بارسنس وصل الى يافا في ١٠ شباط سنة ١٨٢١ ومكث في القدس الى شهر ايار من تلك السنة ثم عاد الى ازمير فالاسكندرية وتوفّي هناك سنة ١٨٢٢ . ثم جاء رفيقه القس افليبوس فسك ومعه القس يونس كين الى القدس عن طريق غزّة ويافا في

(١) لشاهين مكاريوس وهي خطبة تلاها في المجمع العلمي الشرقي في جلسة كانون الثاني سنة ١٨٨٣

نيسان ١٨٢٣ ووصلا الى بيروت في ١٠ تموز فصيَّف القس فسك في عين طورة وصيَّف كين في دير القمر ووصل كودل وبرد في ١٦ تشرين الثاني من تلك السنة وفي نيسان ١٨٢٤ فتحا مدرسة صغيرة علَّم فيها امرأتاهما . ثم سلَّما المدرسة الى الطبيب الذكر طنوس الحدَّاد السوري وكان فيها قبل نهاية تلك السنة بين ٥٠ و ٦٠ تلميذًا

ثم جاء القس وليم ضمسن الى سورية وفتح مدرسةً في اواخر سنة ١٨٢٥ لتعليم الصبيان باللغة الانكليزيَّة في محل مدرسة البنات الكليَّة الانجيليَّة الاميركية اليوم وكان يعلِّم فيها بالعربيَّة الصرف والنحو والقراءة وبالانكليزية الحساب والجغرافيا والجبر والهندسة والفلسفة الطبيعية . ثم سلَّمها الى القس هَبَرد فبقيت الى سنة ١٨٤٠ ثم بطلت بسبب حرب الدولة مع الحكومة المصرية لان الفوَّاد كانوا من الانكليز فجعلوا تلاميذ المدرسة مترجمين . وكان في دير المخلِّص المجاور لصيدا بعض الرهبان الماهرين بالعربية فارسل اليهم جماعة الاميركان اشخاصًا يقرأون عليهم الصرف والنحو وغيرهما من فنون اللغة العربية ومن جملتهم الفاضل المعلم ميخائيل عرمان

وفي ٣ نيسان سنة ١٨٤٠ جاء الفاضل الدكتور كرنيليوس فان ديك الى سورية فجال فيها واختبر احوالها اليها حتى حفظ من امثالها الخاصَّة والعامَّة ما لم يحفظهُ غيرهُ وعرف عوائد البلاد وتربَّى بربيِّ اهلها حتى كاد يُقتَل بسبب ذلك فنزعهُ وعاد الى الزيِّ الاوربي ونجحت اعمالهُ وعمَّت افضالهُ البلاد كلها حتى اننا لا نسمع بمكان في سورية الَّا ولهُ فيهِ اياد بيضاء سواءٌ كان في التطبيب او التعليم او التهذيب او غير ذلك مما يطول شرحهُ ويضيق بي المقام عن تعدادهِ . ولكني بالاختصار اذكر لحضراتكم بعض ما تأكَّدتهُ عنهُ وهو جلي كالشمس فمن ذلك انهُ في سنة ١٨٤٧ انشأ مدرسة عبيه الشهيرة في بلادنا ومعهُ الفاضل المعلم بطرس البستاني وكان يعلم فيها الصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض والمنطق والحساب والجغرافية والجبر والهندسة والانساب والمساحة وعلم الهيئة وغير ذلك ورتَّبها على ترتيب حسن منسمًا دروسها على اربع سنوات لكل طالب كما هو نظام القسم العلي من المدرسة الكلية الآن تقريبًا . وكان فيها في السنة الاولى عشرة تلاميذ وفي السنة الثانية دخل اليها صف جديد وما زال الصف الاول يرتقي مدة اربع سنوات حتى انهى دروسهُ المدرسية وكان فيها اذ ذاك اربعة صفوف تحتوي نحو ٣٠ تلميذًا . وفي خلال السنة الرابعة توجه هذا الفاضل الى نواحي سرج عيون وحاصبيًا لاعمال خيرية فمرض في حاصبيًا بالحمَّى وعاد الى عبيه مريضًا وحينئذٍ خرج الصف الاول من المدرسة فاستلم القس سمعان كلهون والمعلم ميخائيل عرمان العمل ودامت مدرسة عبيه الى ذهاب القس كلهون الى اميركا ووفاتهِ فيها في ١٥ كانون الاول سنة ١٨٧٦ فقُفِلت بعد موتهِ بمدة متأسِّفةً عليهِ بلسان مَنْ عرف غيرتهُ وتقواهُ

امَّا الدكتور فان ديك فكان في خلال المدة التي اقامها في عبيه يفتكر بانشاء جمعية لتهذيب شبَّان سوريَّة وتقريب قلوب الادباء بعضهم من بعض ولمَّا كانت عبيه قريةً صغيرة يعسر عليه جمع عددٍ غفير فيها اعتضد بالقس حسن والمعلم بطرس البستاني فانشأوا في بيروت جمعيَّة سمَّوها الجمعيَّة السوريَّة سنة ١٨٤٧ وكان هو والمعلم بطرس البستاني ينزلان في اوقات جلساتها من عبيه الى بيروت ويخطبان ويباحثان وينشِّطان الجمعية حتى صارت جمعية منتظمة واقتنت مكتبة ثمينة القيمة من كتب خطيَّة وغيرها تحتوي نحو ٥٠٠ مجلَّد[1] ونضمت لها قوانين جرى عليها كثير من الجمعيَّات التي قامت بعدها . ومن سنة ١٨٤٧ الى اواخر ١٨٥١ بلغ عدد جلساتها ٥٢ جلسة وعدد اعضائها فوق الخمسين وكانت رغبة رئيسها الاول الدكتور حسن شديدة بنجاحها وتقدمها ولما دعا داعي لسفر الدكتور حسن الى اميركا قام مكانه الدكتور عالي سميث رئيساً في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٥٢ وكان من اصحاب الفضل الَّا انهُ لم تكن له رغبة فيها كسابقهِ . وكثرت على الدكتور فان ديك اشغال التأليف وغيره واصابهُ ضعف في عينيه فاخذت الجمعية تخطو رويداً رويداً حتى قفلت ابوابها . وقد طُبعت قوانينها وبعض اعمالها في بيروت سنة ١٨٥٢ بعناية المعلم بطرس البستاني واما مكتبتها فتشتَّتت . ولاستقراء تاريخ المعارف نقول ان اول مَنْ خطب بسورية خطبة علميَّة في العربية وتخص خطبتهُ هو الدكتور فان ديك

وسنة ١٨٣٤ انشئت المطبعة الاميركانية بعناية القس الدكتور عالي سميث وكانت حروفها سقيمة جُدِّدت سنة ١٨٣٦ حين ذهب الدكتور سميث الى ازمير فصنع له هناك مستر هومن هلك الآبَات والامَّات المعروفة بالاميركانية فاخذها الى ليبسك في سكسونيا وصبَّ عليها حروفاً جديدة ومن سنة ١٨٤٠ فصاعداً عُمِلَت الآبَات والامَّات من بنيَّة اشكال الحروف وكانت المطبعة صغيرة حقيرة في بيت الصوصة بحيّ المصيطبة بجانب المدرسة البطريركية . وبعد وفاة الدكتور عالي سميث سنة ١٨٥٧ تولَّى ادارتها الدكتور فان ديك فعمل الحركات وغيرها من التحسينات وسكب الحروف على انواعها بهمة مستر صموئيل هلك بن هومن هلك المذكور آنفاً واحيى كثيراً من العلوم العربية بواسطة طبعهِ اياها في المطبعة . ونجحت المطبعة تحت ادارتهِ حتى صارت من احسن المطابع فطُبع فيها الوف من الكتب كالجبر والهندسة والحساب واللوغارثمات والمثلثات والجغرافيا والظواهر الجوّية والهيئة والباثولوجيا والكيمياء والفيسيولوجيا والتشخيص الطبيعي والجراحة والاقرباذين والنبات والتحليل الكيمي والتشريح والفلسفة الطبيعية والعقلية والصرف والنحو والمعاني والبيان والعروض ومجمع البحرين ومحيط المحيط وقطف الزهور والنبات

(١) لم يجمع غيرها الى سنة ١٨٦٠

والمتنطف والاسبوعية وغير ذلك . وما يستحق الذكر ان الدكتور فان ديك ترجم الكتاب المقدّس عن اللغات الاصليّة وألّف وراجع اكثر الكتب المذكورة وانهى ترجمة الكتاب المقدّس وطبعهُ سنة ١٨٦٥ وسعى بتصفيحهِ وجلب آلات التصفيح سنة ١٨٦٧ وشكّلهُ وصفّحهُ ايضًا عدة اشكال وعمل كل ذلك مع مراجعة مسودات الطبع ووضع لتعليم العمي القراءة حروفًا على شكل حروف مستر مُون الانكليزي

ومن بعض افضالهِ انهُ لم يغفل عن التحريض على انشاء مدرسة عالية كليّة وساعدهُ الفاضل الدكتور طمسن في رايه وبمشاركة المرسلين الاميركانيين خصّصوا الدكتور دانيال بلس لجمع الدراهم اللازمة لانشاء مدرسة كليّة وعيّنوهُ رئيسًا لها . وكان تمام انشائها في سنة ١٨٦٦ وعُلّم فيها اولًا في ابنية مستأجرة ثم نُقلت الى ابنيتها الخاصّة في راس بيروت في سنة ١٨٧٣ وهذه المدرسة تُقسَم الى ثلاثة اقسام استعدادي وعلمي وطبي مع الصيدلي وهي تُحسَب شرعية في اميركا لانها مسجّلة بامرسام من حكومة تلك البلاد ولها الحق باعطاء رتبة بكلوريوس ودكتور وغيرها

اما القسم الطبي في المدرسة الكلية ويُحسَب فرعًا من المكتب الطبي السلطاني في الاستانة فانشئ سنة ١٨٦٧ عن يد الدكتور فان ديك والدكتور يوحنا ورتبات ثم اضيف اليهما الدكتور جورج بوست ثم الدكتور أدون لويس والدكتور رتشارد بركستك والدكتور وليم فان ديك . اما علوم القسم الطبي فهي الكيمياء والتشريح والنبات واللاتينية والفيسيولوجيا والمواد الطبية والثرابيوتيا والاقراباذين العملي والحيوان والهيجينين والجراحة والتشخيص الطبيعي والولادة وامراض النساء والاطفال والطب الشرعي وامراض العيون والپاثولوجيا وغيرها من العلوم الاستعدادية للطب ومدة التعليم القانوني اربع سنوات وقد خرج اول صف طبي بعد انهاء دروسهِ ونوالهِ الدپلوما الطبية سنة ١٨٧١ وعدد الاطباء الذين نالوا الشهادة الى الآن ٦٣ وعدد الذين نالوا شهادة الصيدلة ثمانية

واما القسم العلمي ومدة التعليم فيهِ اربع سنين قانونية فيُعلّم فيهِ العربية بفنونها والانكليزية والفرنسوية والجبر والهندسة والمثلثات المستوية والكروية والانسباب والمساحة وسلك الابحر والفلسفة الطبيعية والعقلية والمنطق والقطوع المخروطية والهندسة التحليلية والنبات والحيوان والتاريخ وفلسفة وعلم الهيئة والجيولوجيا والمتيورولوجيا ومبادئ التشريح والفيسيولوجيا والخطابة . والذين نالوا الشهادة البكلوريسية الى الآن ٧٠ واما الذين درسوا في هذه المدرسة ولم ينالوا شهادتها فنحو ٢٥٠

واما القسم الاستعدادي فمدّة التعليم فيهِ ثلاث سنين تُعلّم فيهِ القراءة العربية والصرف والنحو والانكليزية والفرنسوية والحساب والجبر والجغرافيا . ولهذه المدرسة كتاب تصدرهُ كل سنة يحتوي

اسماء المعلمين والتلاميذ والعلوم التي تدرّس فيها وغير ذلك . وفيها جمعيتان علميتان الواحدة عربية والثانية انكليزية وهما من الجمعيات التي اشتهرت بخطبها ومباحثها وعظم فوائدها لترقية عقول طلبة تلك المدرسة وتمرينهم على التكلم والخطابة حتى صاروا في الخطابة وقوّة الحجّة واقامة الدليل اشهر من نارٍ على عَلَم

اما المرصد الفلكي والميورولوجي فقد تولّى ادارته الدكتور فان دبك واكثر نفقته من مالهِ الخاص ولا يخفى ما نجم وسينجم عنهُ من الفوائد الجزيلة النفع للعلم ولابناء سورية . وفي القسم العلمي من المدرسة الكلية مكتبة ثمينة تتضمّن نحو ٣٠٠٠ مجلّد منها نحو ٥٠٠ بالعربية اكثرها كتب خط قديمة وفي القسم الطبي مكتبة فيها نحو ١٥٠٠ كتاب بالعربية واللغات الاوربية وفيها عدة معارض منها معرض للتشريح ومعرض للنبات وآخر للجراحة والحيوان والجيولوجيا والكيمياء والطبيعيات وغير ذلك مما يُعلَّم فيها

والاجانب يُمدَحون كثيرًا لاتعابهم في وطننا السوري وكان بودّي ان اذكر شيئًا عن اجراءات حضرات الآباء اليسوعيين وغيرهم من الاجانب او بالاحرى عن افرادهم الذين خدموا وافادوا وطننا السوري بمؤلّفاتهم ولكني لسوء الحظ لم اتمكّن من الحصول على مشتهاي من هذا القبيل فتركتُ هذا الباب مفتوحًا لغيري لعلهُ يفيدنا عن بعض اعمال افرادهم الحميدة لنحفظهُ من جملة الآثار التاريخية

هذا ومدرسة القديس يوسف الكلية للآباء اليسوعيين مع انها حديثة النشأة ففيها من الادوات والاستعدادات وعدد المعلمين والتلامذة ما يجعلنا نقدّر لها مستقبلاً سعيدًا وفوائد للعلم لا تحصى

ومن المدارس الشهيرة في بيروت المدرسة الكلية الانجيلية الداخلية للبنات انشئت سنة ١٨٦١ وهي تعلّم عدا العلوم الدينية العربية بفنونها والحساب والفيسيولوجيا والميورولوجيا والكيمياء والحيوان والهيئة والتاريخ والفلسفة الطبيعية والانكليزية والفرنسوية وغير ذلك وقد خرج منها ١٧ بنتًا معهنّ شهاداتها القانونية وكثيرات غيرهنّ خرجنَ ولم ياخذنَ الشهادة ومنهنّ افضل السيدات المهذّبات الوطنيات وفيها الآن ٥٧ بنتًا عليهنّ سبع معلمات عدا رئيستها الفاضلة الخانون اليزا آفرت مؤلّفة كتابي مختصر الهيئة وتاريخ بولس الرسول ورفيقتها الفاضلة الخانون آلن جكسن مؤلّفة كتاب الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية والفاضة الخانون اميليا طمسن ابنة الدكتور وليم طمسن الشهير ومعلمي العربية والخط . ولهذه المدرسة قسم يومي استعدادي يتعلّم فيهِ البنات ويذهبنَ الى بيوتهنّ . وممّن لهم فضل وتعب في هذه المدرسة المعلم ميخائيل عرمان وقرينتهُ

فانها تولت ادارتها مدة مديدة

والمدرسة الانكليزية الداخلية للبنات التي انشأتها الفاضلة مدام بوين طمسن مع عدة مدارس في بيروت وغيرها سنة ١٨٦٠ لا تقل عن سابقتها من جهة الفضل والتعليم والارشاد ورئيستها الحالية مدام موت

ومدارس دير الراهبات العازارية الداخلية وراهبات المحبة والناصرة ومدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس للبنات على نفقة جمعية زهرة الاحسان ومدرسة الفاضلة مدام ملحمة جميعها تشهد بفضل منشئيها والمشتغلات فيها

اما الذين انشأوا المدارس الوطنية في بيروت للصبيان فمنهم العالم الفاضل عزتلو بطرس افندي البستاني انشأ مدرسة سماها الوطنية فتقاطر اليها الطلبة من كل فج وتخرج نجاحًا غريبًا واخرجت تلامذة من احسن ادباء عصرنا ولما كثرت المدارس الطائفية قلّ عدد تلامذتها فألغيت

ومنهم غبطة غريغوريوس يوسف البطريرك الانطاكي والاورشليمي وسائر المشرق الروم الكاثوليكي الملكي انشأ المدرسة البطريركية سنة ١٨٦٥ ولا تزال زاهية زاهرة وعدد تلامذتها الآن نحو ٣٠٠ وفيها ١٢ معلمًا وتعلّم العربية بفنونها والفرنسوية والانكليزية والتركية والرياضيات والطبيعيات وغير ذلك

ومنهم العلّامة المطران يوسف الدبس الماروني رئيس اساقفة بيروت انشأ مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٤ فدخلها التلاميذ سنة ١٨٧٥ وانجز بناءها سنة ١٨٧٦ و١٨٧٧ وعدد تلامذتها الآن ٢٨٠ ومعلميها ونظارها نحو ثلاثين شخصًا وتعلّم العربية والافرنسية والانكليزية واللاتينية والتركية والحساب ومسك الدفاتر والجغرافيا والتاريخ والفلسفة والطبيعيات والفقه وغير ذلك وحق ادارتها لسيادة المطران المشار اليه يدبّرها بواسطة رئيس يسمّيه لها وهي داخلية

ومنهم الحاخام زاكي كوهن انشا المدرسة الاسرائيلية سنة ١٨٧٤ وعدد تلامذتها الآن نحو ٨٠ ومعلميها ١٨ ويدرس فيها العبرانية والعربية والافرنسية والانكليزية والتركية والتاريخ والجغرافيا والحساب ومسك الدفاتر والجبر وهي داخلية

ومن مدارس بيروت الشهيرة المدرسة الرشدية العسكرية وتلامذتها فوق المئة واساتذها ١٢ ويعلم فيها علوم كثيرة ولغات مختلفة وموقعها حسن جدًا وهي على غاية من الانتظام

والمدرسة الكبرى الداخلية للروم الارثوذكس التي ذاع صيتها منذ زمان طويل ولا تزال عامرة بهمّة مدبّرها . والكلام على مدارس بيروت طويل ولذلك وضعت الجدول التالي لبيان ما فيها بالاجمال

جدول المدارس في بيروت

مدارس صبيان	مدارس بنات	عدد المعلمين	عدد المعلمات	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	مدير المدارس	ملاحظات
٢١	٣	٤٤	١٥	٢١٧٠	٤٥٢	مسلمون	سكان بيروت الآن نحو ١٢٠ الف نسمة من وطنيين واجانب
٥	٣	١٦	٧	٩٠٠	٥٠٠	روم ارثوذكس	
١٠	١	٧٥	٣	١٢٨٠	٥٥	موارنة	
٣		٣٠		٤٠٠		روم كاثوليك	
٤	١	٧٥	٤	٦٩٠	٣٠٠	يسوعيون	انشئت اكثر المدارس المذكورة في هذا الجدول بعد سنة ١٨٦٠
	٤		٦٥		١٢٣٤	راهبات المحبة	
	١		١٨		٥٠٠	راهبات الناصرة	
٢		٦		٢٥٠		المار منصور	ان بعض مدارس المسلمين لا تزال على عهدها القديم
١		١		٥٠		كبوشيون	
١		٢		٧٠		سريان	
١		٣		٥٠		ايطالية	عُرِض هذا الجدول لعلى اكثر اصحاب المدارس قبل طبعهِ فوافقوا على صحتهِ
٥	١	٣٠	٢	٣٥٠	٩٠	يهود	
١٢	٢٢	٤٤	٨٧	٦٧١	٢٤٥٠	انجيليون	
٦٥	٣٦	٣١٦	٢٠١	٦٨٨١	٥٥٧١	المجموع	

جمعيات بيروت

انشئت الجمعية السورية سنة ١٨٤٧ ودامت الى ١٨٥١ ثم ابطلت وتلتها الجمعية العلمية ثم الادبية وأُبطِلتا ثم الجمعية الانجيلية سنة ١٨٦٠ ولم تزل اعمالها جارية وهي طائفية وقد انشأت بعض المدارس ثم جمعية مار منصور ديول وهي كاثوليكية ثم جمعية للفريماسون باسم محفل فلسطين ثم محفل لبنان الفريماسوني وعدد اعضائهِ كثيرون . ثم جمعية شمس البر وهي فرع جمعية اتحاد الشبان المسيحيين سنة ١٨٦٩ ولم تزل سائرة على قدم النجاح ولها جمعيات فرعية في بعض نواحي سورية . ثم جمعية زهرة الآداب سنة ١٨٧٣ وقد نالت رخصة من الدولة العلية وهي ناجحة . ثم بعض جمعيات طائفية لا نتعرّض لذكرها الّا من باب علي كجمعية الروم الارثوذكس الخيرية التي انشأت عدة مدارس وعالت كثيرين من الفقراء ومثلها جمعية المقاصد الخيرية التي عمّ فضلها

ابناء المسلمين وبناتهم والجمعية الخيرية الانجيلية التي انشأت مدرسة للصبيان في الحي الشرقي. وقد صدر امر الباب العالي في اواخر سنة ١٨٨٣ بامتثال جمعية المقاصد الخيرية بمجلس معارف. والامل ان يكون لهذا المجلس مستقبل سعيد في سورية. وسنة ١٨٨١ انشئ دائرة علمية في مدرسة الحكمة تنشر فوائدها في جريدة المصباح البهية. واما الجمعيتان العلميتان في المدرسة الكلية فقد مرَّ ذكرهما ولا ننكر فضل الجمعيات الكاثوليكية التي انشئت في بيروت ولذلك نذكر مثالاً لها جمعية سان منصور ديبول: انشئت هذه الجمعية المفيدة في بيروت سنة ١٨٦٠ ووزّعت سنة انشائها مئتي الف غرش على المحتاجين واعضاؤها نحو الثمانين واوّل فضل صنعته بعد اعالة المحتاجين انها فتحت مدرستين الواحدة للفقراء تعلّم فيها الاولاد القراءة والحساب ثم تهتم بتعليمهم الصنائع وقد بلغ عدد تلامذتها نحو مئتي تلميذ وهي تهيّئ لهم ما يلزمهم من الكتب والورق وبقية ادوات التعليم مجانًا والمدرسة الثانية في راس بيروت تحتوي نحو ٤٠ تلميذًا وتعلّم العربية والفرنساوية ولجمعية مكتبة جميلة. ولهذه الجمعية الاصلية فضل ببثها المدارس فلها تحت عناية الآباء واخوات المحبة في دمشق وجوار بيروت من القرى اللبنانية عدة مدارس منها في لبنان ١٣ مدرسة تحتوي نحو ٩٠٠ تلميذة وفي عين طورة مدرسة شهيرة للصبيان تحتوي ٢٧١ طالبًا عليهم اكثر من عشرة معلمين وفي بيروت عدة مدارس كما مرَّ في جدول مدارس بيروت (ستاتي البقية)

تمدُّن القدماء

لجناب اسكندر افندي شاهين

اوّل امة اشتهرت بتمدنها هي الامة المصرية الاّ ان الآراء متباينة في تعيين وقت ابتدائه فيها فبعضهم يقول انه ابتدأ فيها قبل المسيح بخمسة آلاف سنة وبعضهم قبل ذلك او بعده باكثر من الفين وثلاثماية سنة. ويتفق الجميع في ان اوّل من نظّم مملكةً مصريةً هو "مينيس" ولكنهم يختلفون كل الاختلاف في وقت استلامه زمام الاحكام لاسباب اوّلها تقاعد المصريين عن كتابة التاريخ في نفوسهم وآثارهم الاّ في القليل منها وثانيها عدم تحقق كتابات مانيثو الكاهن المصري الذي جمع تاريخه المشهور من الآثار والنقوش المحفوظة في الهياكل في ايام بطليموس فيلادلفوس. وضاع هذا المؤلَّف الثمين وبقيت اشياء كثيرة في كتابات القدماء منقولة عنه فبعضهم يروي التاريخ عنه شكلاً وبعضهم شكلاً آخر وهذا مما يزيد الصعوبة في هذا الشان

وفي شرائع المصريين القدماء ما يدلُّ على سموّ عقلهم. وكانت عوائدهم تشبه عوائد الهنود